والدعاية الاسرائيلية على حركة المقاومة الفلسطينية . أما بالنسبة لانظمة الحكم العربية المعنية فقد ساد تلك الفترة ما وصف مرارا بأنه حالة اللاحرب واللاسلم . ولكن جرت في الوقت نفسه استعدادات عسكرية مهمة عربية واسرائيلية.

وفجأة وقعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ . ولكن حركة المقاومة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية كانت مستعدة طبيعيا للقتال بسبب استمرار نضالها بكل قوة . وظهر يوم القتال أصدر ياسر عرفات ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، نداء الى جميع المقاتلين داخل الوطن المحتل وخارجه جاء فيه : « ان المزيد من الضربات لخطوط مواصلات العدو ومراكز تجمعاته ومرافقه الحيوية داخل الارض المحتلة وحدودها أمر هام وحاسم خصوصا وانكم تقومون الان بدور الجندي المجهول بكل عظمته الذي يقاتل بصمت ويستشهد بصمت من أجل شعبه وأمته »(٢٣).

وقد تشكلت القوات الفلسطينية المقاتلة في حرب تشرين الاول (اكتوبر) من كوادر الثورة ومناضليها في داخل الارض المحتلة ومن قوات الثورة وتشكيلاتها العسكرية خارج الارض المحتلة وهي فصائل المقاومة وجيش التحرير الفلسطيني . وقد قاتلت هذه القوات وفقا لظروف الجبهات . والى جانب ذلك سخر الاعلام الفلسطيني وسائله في خدمة الحرب طوال نشوبها*. وبعد وقف اطلاق النار بناء على قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ في ١٠/٢٢/ ١٩٧٣ عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا طارئا اصدرت في اعقابه بيانا جاء فيه : « ان اللجنة التنفيذية تعلن لشعبنا الفلسطيني والجماهير العربية والقوى الصديقة لنضال شعبنا في العالم ان الثورة الفلسطينية التي انطلقت منذ بداية عام ١٩٦٥ ليست معنية بهذا القرار وهي تؤكد انها ستتابع الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني من أجل تحرير الوطن وحق شعبنا في تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه... »(٢٤).

وبعد قبول مصر وسورية لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ بدأت الدبلوماسية العربية وخاصة المصرية تعمل بنشاط متزايد في سبيل عقد مؤتمر سلام واجراء تسوية شاملة ونهائية لقضية الشرق الاوسط . وقيل ان مشروع وقف اطلاق النار يتضمن اتفاق الدولتين الكبريين على الخطوط العريضة لتسوية تشمل قضية الشعب الفلسطيني عن طريق انشاء دولة فلسطينية مستقلة من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية(٢٥).

وهكذا نشأ وضع سياسي جديد حرج وجدت المقاومة الفلسطينية نفسها فيه فراحت تجري الاتصالات والمشاورات الواسعة ضمن فصائلها ومع الدول العربية والاتحاد السوفياتي في محاولة للخروج بموقف واضح ومحدد . ولم يصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية بيان رسمي حول الموقف من مؤتمر السلام .

ولا بد ان نلاحظ في هذا الوضع السياسي الجديد ان منظمة التحرير الفلسطينية ، قائدة النضال الفلسطيني ، طرف فاعل ومؤثر في هذا الوضع ولكنها ليست الطرف الفاعل والمؤثر الوحيد . ولذلك لا بد لها من ان تناضل في هذه الظروف الحرجة لانجاز أكبر قدر ممكن من الانجازات دون ان يكون ذلك على حساب الهدف الاستراتيجي للثورة مع ضمان استمرار الكفاح المسلح . وهذا هو الطريق الذي تسير فيه منظمة التحرير الفلسطينية . ولذلك من الضروري الحفاظ على الوحدة الوطنية أكثر من أي وقت مضى من أجل ان تصب الجهود جميعها في صالح الثورة .

المجلس الوطني الثاني عشر : وهكذا انعقدت الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الفترة ١ — ١٩٧٤/٦/٨ في ضوء التطورات السياسية والعسكرية التي حدثت في المنطقة العربية . وصدر عن المجلس بيان سياسي مرحلي جاء فيه*: ١ — رفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ . ٢ — قيام السلطة الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية يتم تحريره . ٣ — النضال ضد أي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الامنة لاسرائيل والتنازل عن الحق الوطني وحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه في العودة وحقه في تقرير

---

* لمزيد من التفاصيل راجع : **الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة : وقائع وتفاعلات ، ١٩٧٤**، مركز الابحاث ، بيروت .

* وهو المعروف ببرنامج النقاط العشر .